

# الوسطية في الإسلام وكيف يتوصل إليها

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد كثر الكلام في هذه الأيام عن الوسطية وصارت تعقد لها المؤتمرات والندوات وتلقى فيها الخطب والمحاضرات ومنهم من اقترح تدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات وذلك لما وجد تياران متضادان يتجادبان الشباب: تيار التشدد والتطرف وتيار التساهل والانفلات وكأن من ينادون بالوسطية لم يعلموا أن منهجها الصحيح موجود في الكتاب والسنة وفي كتب علماء السلف وفي الكتب التي ألفت وقررت في دور التعليم ودروس المساجد فأصبح حال هؤلاء الذين ينادون بنشر الوسطية والاعتدال كما قال الشاعر:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء على ظهورها محمول

ذلك لأن كثيراً من المثقفين والصحفيين قالوا إن الكتب الدراسية التي قررت ودرست في المدارس والمعاهد والجامعات أن هذه الكتب تعلم التطرف والغلو فتأثر بهذه الدعاية من سمعها أو قرأها حتى ظهرت حملة شعواء تطالب بإلغاء هذه الكتب الدراسية وإنشاء كتب بديلة عنها. ولكن هذه الكتب البديلة من يتولى تأليفها وهل هو على مستوى مؤلفي الكتب القديمة وما مضامينها هل هي مضامين الكتب القديمة فتكون إذا أنت بما يحذرون، أو تكون مضامينها مضامين الكتب الثقافية الفكرية فتكون لا تسمن ولا تغني من جوع.

أيها الأخوة إن كتب المقررات القديمة المستمدة من المنهج السلفي أنتجت رجالاً مؤهلين قاموا بالمهمات خير قيام ولم يكن عندهم تطرف ولا غلو وإنما وجد التطرف لما انعزل الشباب عن الكتب القديمة واستقلوا بفقههم وأفكارهم وتركوا الدراسة في دور العلم والمساجد وتغذوا بالأفكار المنحرفة التي تشتمل عليها كتب المفكرين المعاصرين الحماسيين.

فأرجعوا إلى رشدكم وتعلقوا في أمركم وردوا الأمور إلى نصابها.

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبه :

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

٤ / ٤ / ١٤٣٢ هـ